جامعة المنصورة

كليــة الآداب

انشقاق أكاكيوس Acacian Schism

"بحث في العلاقات بين كنيستي القسطنطينية وروما في القرنين الخامس والسادس الميلاديين"

إعـــداد

رانيا محمد إبراهيم محمد

باحثه لدرجة الماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــراف

الاستاذ الدكتور / وسام عبد العزيز فرج

أستاذ المتفرغ بقسم تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجــلة كلــية الآداب – جامعــة المنصــورة

العدد الحادى و الخمسون – أغسطس ٢٠١٢

انشقاق أكاكيوس Acacian Schism

"بحث في العلاقات بين كنيستي القسطنطينية وروما في القرنين الخامس والسادس الميلاديين"

رانيا محمد إبراهيم محمد

المقدمة:

عانت الديانة المسيحية الكثير منذ ظهورها، حيث لم تلق الدعم والترحيب من أباطرة الدولة، وظلَّت تُمارس في الخفاء، ودون شكل رسمي إلى أن جاء الإمبراطور قسطنطين الأول Constantine I (٣٠٥-٣٣٧م)، وأضفى عليها الشرعية، وأخرجها من ظلمات القمع والاضطهاد، إلى نور الاعتراف والشرعية كدين ضمن الديانات الموجودة في الإمبراطورية الرومانية، بموجب ما عرف باسم مرسوم ميلان عام ٣١٣م.

قام الإمبراطور قسطنطين الأول بإنشاء عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية، فاتخذ من مدينة بيزنطة مقرًا له، وأسس مدينة القسطنطينية عام ٣٣٠م لتصبح "روما الجديدة"، وبالتالي لابد من تأسيس كنيسة للعاصمة الجديدة، فأصبحت القسطنطينية وكنيستها تنافس روما القديمة وكنيستها على الزعامتين السياسية والدينية، ومن هنا بدأت العلاقات بين كنيستي روما والقسطنطينية في الظهور منذ القرن الرابع الميلادي، وتحديدًا منذ المجمع المسكوني الثاني- مجمع القسطنطينية الأول- ٣٨١م، حيث بدأ التشريع لكنيسة العاصمة الجديدة، وبدأت مرحلة التنافس بين كنيستي القسطنطينية والإسكندرية على الترتيب، في الوقت الذي نادت فيه كنيسة روما بأحقيتها في السمو والأسبقية على كل الكنائس لأسباب لاهوتية وتاريخية، واعترضت كنيسة روما على تساوي كنيسة القسطنطينية معها في الشرف بموجب قرارات المجمع

المسكوني الرابع – مجمع خلقدونة– ٤٥١م، وشكَّلت أحداث القرنين الخامس والسادس الميلاديين طورًا من أطوار العلاقات بين روما والقسطنطينية، واحتل انشقاق أكاكيوس Acacian Schism الذي امتد حوالي سبعة وثلاثين عامًا (٤٨٢-٥١٩م) صفحات مهمة في تاريخ العلاقات بين الكنيستين، تلك العلاقات التي أخذت مراحل مختلفة، فتارة يحدث تقارب، وتارة أخرى يحدث تباعد إلى أن حدث الانفصال النهائي بينهما ١٠٥٤م.

انشقاق أكاكيوس Acacian Schism

إن قضية سمو كنيسة روما وأسبقيتها على كل كنائس العالم المسيحي، أو ما عُرف باسم "النظرية البطرسية"، كانت محورًا مهمًا ارتكزت عليه البابوية في سياستها، وكافحت من أجله منذ القرن الرابع الميلادي، وأصبح مدى استجابة بيزنطة لمفهوم السمو والأسبقية التي حملته البابوية على عاتقها؛ هو المعيار الذي حدد العلاقة بين كل من روما والقسطنطينية.

لقد استندت البابوية في تفنيد ادعاءاتها حول السمو والأسبقية على أسس لاهوتية، وأخرى تاريخية، فجاءت الأسس اللاهوتية تدور حول زيارة القديس بطرس St. Paul لمدينة روما، وتأسيسه لكنيسة روما أو كنيسة القديس بطرس، بالإضافة إلى كون كنيسة روما هي الكنيسة الوحيدة التي أسسها اثنين من الحواريين، واستشهدت كنيسة روما بالنص الذي جاء بإنجيل متّى (١٦:١٨-١٩)، واعتبر البابا نفسه نائب السيد المسيح على الأرض، وخليفة القديس بطرس رئيس الحواريين.[١]

(١) Meyendroff, Theology, pp. 97, 98; Ulman, Papacy, pp. 25, 59; Meyendroff, Primacy of Peter, p. 35; Schatz, Papal Primacy, p. 44.
وللمزيد انظر:

أما الأسس التاريخية التي اعتمدت عليها البابوية في ادعاء السمو والأسبقية ارتكزت على الأهمية التاريخية والسياسية لمدينة روما العاصمة السابقة للإمبراطورية الرومانية التي حكمت عدة قرون، وأصبحت روما قبلة الزوار والسياح، وبعد دخول الدين المسيحي حيّز الشرعية على يد الإمبراطور قسطنطين الأول(٣٠٦-٣٣٧م) أخذت كنيسة روما في النمو وأصبحت مقصد الحجاج من كل مكان.(٢)

لقد أعلن مجمع نيقية الأول ٣٢٥م في قراره السادس وضع كنائس روما، والإسكندرية وأنطاكية في وضع استثنائي، وكان السبب في تميز كنائس هذه المدن عن غيرها لأنها وقعت في مدن ذات أهمية كبيرة للإمبراطورية الرومانية، وليس على أساس وضعها الرسولي.(٣)

بعد تأسيس مدينة القسطنطينية واتخاذها عاصمة جديدة للإمبراطورية ٣٣٠م، وتأسيس كنيسة القسطنطينية؛ أي كنيسة روما الجديدة، تم عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م الذي شرّع لكنيسة العاصمة الجديدة، فجاء القرار الثالث للمجمع ينصّ على "إعطاء أسقف كنيسة القسطنطينية أولوية الشرف بعد أسقف روما، باعتبارها

Gnilka, " The Ministery of Peter New Testament Foundation", in: Kasper, Catholics & Orthodox, pp. 24-26.

نص إنجيل متّى(١٦:١٨-١٩): ١٨: " وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". ١٩: " وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات، وكل ما تحله على الأرض محلولًا في السماوات".

(٢) Meyendroff, Theology, p. 99.

(٣) Schatz, Papal Primacy, pp. 42, 43; Meyendroff, Theology, p. 99.

روما الجديدة"، دون أن يحدد المجمع مدى امتيازات الشرف، لكن كنيسة القسطنطينية جاءت في المكانة الثانية بعد كنيسة روما، الأمر الذي يؤكد اختيار هذه المدن حسب أهميتها بالنسبة للإمبراطورية الرومانية، على الرغم من القرار الخامس لمجمع ساردیكا ٣٤٣م، ذلك المجمع الذي يعد أول مجمع أكَّد في بعض قراراته على نظرية كنيسة روما حول السمو والأسبقية؛ فأعطى القانون الخامس لبابا روما الحق في السلطة القضائية على كل الكنائس المسيحية.(٤)

وجدير بالذكر أن مرسوم البابا داماسوس الأول ٣٨٢م الذي جاء ردًا على القرار الثالث لمجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م، حيث دافع البابا عن أهمية كنيسة روما وعلو مكانتها، وذكر أنها لم تنشأ بناء على قرار مجمع كنسي، بل تستحق السمو والأسبقية حيث يقول السيد المسيح" أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وسأقدّم لك مفاتيح ملكوت السماوات...."(متّى ١٦:١٨-١٩).(٥)

---

(٤) Meyendroff, Theology, p. 100; Anastos, "Constantinople & Rome", in: Anastos, Byzantium, p.3.

حول نص القانون الخامس لمجمع ساردیكا Sardica ٣٤٣م، انظر:
http://www.Fordham.edu/Halsall/source/sardica5.asp
(accssed on: April 10, 2012).

أرسل البابا نيقولا الأول رسالة إلى البطريرك فوتيوس ٨٦٦م، أكَّد فيها على قرارات مجمع ساردیكا، انظر:
Dvornik, Photian Schism, p. 26.

(٥) Anastos, "Constantinople & Rome", pp.5, 6; Schatz, Papal Primacy, pp. 45,46.

قَبِل العديد من رجال الدين في القسطنطينية وجهة نظر كنيسة روما حول زيارة القديس بطرس St. Peter إلى روما، ونقله موقعه المميز في الكنيسة إلى أساقفة روما. كما أن اعتبار الغرب أنفسهم ورثة وحكام الإمبراطورية؛ جعل البيزنطيون لم يتوقفوا عن تبجيل روما عاصمتهم الأولى، فهناك تأسست كنيستهم، ووجدوا أساقفتهم، وقد أشاروا إليها دائمًا باسم روما القديمة، واعترفوا بأنها في الشرق أعلى من القسطنطينية، لكن موقفهم نحو المكانة الدينية لروما مرّ بتغيير كبير، ولم يكن ثابتًا كليًّا كما سنرى.(٦) وكان من قرارات مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م التصديق على صيغة الإيمان النيقي، وبالتالي إدانة أريوس وماكدونيوس وأبوليناريوس.(٧)

وخلال مجمع خلقدونة المنعقد في الفترة من الثامن من أكتوبر إلى الأول من نوفمبر ٤٥١م وفي خمس عشرة جلسة، عرضوا التعريف الأرثوذكسي–الصحيح – للإيمان بخصوص شخص السيد المسيح وهو الباقي إلى الوقت الحاضر،(٨) بعد أن انتُخِبت لجنة مؤلفة من جميع الفِرق؛ لتضع صيغة للإيمان الصحيح. وطلب مندوبو

---

(٦) Anastos, "Constantinople & Rome", p. 13.

(٧) Ware, Orthodox, p. 31; Anastos, "Constantinople & Rome", p. 13.

(٨) Zachariah, Syrian Chron., p. 42-46; Frend, Monophysite, p. 47-49.

أرسل البابا ليو الأول في ١٣ يونيو ٤٤٩م رسالة إلى مجمع إفسوس الثاني يشجب فيها أفكار أوطيخيوس، ويشرح لهم صورة الإيمان الصحيح ولكن ديوسقوروس تجاهلها إلا أن أُعيد قراءتها في خلقدونة ٤٥١م. لنص الرسالة انظر:

Leo the Great, Letter XXXIII.

بابا روما أن تكون رسالة البابا ليو الأول هي التحديد المجمعي، فلم يُجابوا لطلبهم، وبعد جدال طويل صدَّق الجميع على صيغة قانون الإيمان.(٩)

وضّح مجمع خلقدونة ٤٥١م في قراره الثامن والعشرين الدافع وراء القرار الثالث لمجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م، حيث جاءت كنيسة روما في المكانة الأولى باعتبارها روما القديمة العاصمة السابقة للإمبراطورية، ولنفس السبب نالت القسطنطينية امتيازات الشرف باعتبارها روما الجديدة مدينة الإمبراطور والسناتو، وبالتالي فقد أقرَّ المجمع الأهمية السياسية على حساب السند الرسولي، وإن كان السند الرسولي هو المعيار لاستحقت كنيسة بيت المقدس المكانة الأولى، وإن كانت الأهمية التاريخية هي المعيار لاستحقت الإسكندرية وبيت المقدس وأنطاكية مكانة أكبر

---

(٩) Zachariah, Syrian Chron., p. 42-46; Frend, Monophysite, p. 47-49.

[

توصَّل المجمع في الجلسة السادسة في ٢٢ أكتوبر ٤٥١م إلى هذه الصيغة للإيمان: "وعلى ذلك فنحن – اقتفاء بالآباء القديسين – نعترف ونعلم بالإجماع، بالابن الوحيد بعينه، ربنا يسوع المسيح، وهو كامل (تام) في لاهوته، وفي وقت واحد كامل (تام) في ناسوته، إله حقيقي وإنسان حقيقي، ثم هو ذو نفس ناطقة وبدن، وهو من ذات جوهر الآب من حيث لاهوته، وفي نفس الوقت من ذات جوهرنا من حيث ناسوته، وهو يشبهنا في كل شيء ما عدا الخطيئة وحدها، وهو من حيث لاهوته، مولود من الآب قبل كل الدهور (الأجيال) ولكن من حيث ناسوته، من أجلنا ومن أجل خلاصنا ولد في الأيام الأخيرة من مريم العذراء والدة الإله، وهو بعينه المسيح بذاته، وابن (الإله) والرب والابن الوحيد، والذي ينادى به في طبيعتين بدون اختلاط ولا تغيير ولا انقسام ولا انفصال، وأن الاختلاف بين الطبيعتين لم يتلاشى بسبب الاتحاد بحال ما .. بل بالحري أن الصفات الخاصة بكل طبيعة على حدة باقية ومجتمعة معًا في شخص واحد وأقنوم واحد، وليست كما لو كان منفصلاً أو منقسمًا إلى طبيعتين، إنما هو ابن (الإله) الواحد بذاته، والابن الوحيد، الإله الكلمة، والرب، يسوع المسيح، كما علمنا (بذلك) أنبياء العهد القديم، و(كما علّمنا) الرب يسوع المسيح، فيما يختص به، وكما سلم إلينا قانون الآباء". انظر:

Kidd, Documents, p. 298, 299.

باعتبارها مدنًا أكثر عراقة، وإنما أكَّد المجمع على الأهمية السياسية لذا وضع المجمع البطريركيات الخمس في ترتيب: روما ثم القسطنطينية ثم الإسكندرية ثم أنطاكية ويليهم بيت المقدس، وعُزِز القانون الثامن والعشرون بالقانونين التاسع والسابع عشر، وكلاهما منح سلطة قضائية استئنافية للقسطنطينية في حالة ظهور بعض الأمور التي تستوجب تدخلها في أسقفيات الشرق؛ فقد أعلن القانون السابع عشر أن الوحدات الإدارية الدينية يجب أن تكون مسئولة من الإمبراطور.(١٠)

إلا أن البعض يؤَكد أن المقصود من القانون الثامن والعشرين أن روما تجاوزت القسطنطينية في الرتبة في العمر فقط، وليس في أي احترام آخر؛ بمعنى أن روما سبقت القسطنطينية زمنيًا أي في الماضي، أما الحاضر مختلف لأن القسطنطينية هي العاصمة الحالية، وروما مدينة كان لها تاريخ سياسي من قبل، وفي الحقيقة فإن صيغة القانون ربما تدعم هذا التفسير، لكن البعض الآخر يجادل هذا الرأي بقوة على أساس رواية الإمبراطور جستنيان Justinian (٥٢٧-٥٦٥م) الذي ذكر أن القسطنطينية أدنى من روما وليست أصغر من روما، ويرون أن قرارات مجمع ٣٨١م و ٤٥١م قصدت تقوية مركز القسطنطينية منذ تأسيسها فقط لأنها أصبحت عاصمة الإمبراطورية، أما أباطرة وأساقفة القسطنطينية فقد تصرفوا حسب ذلك القانون رغم تأخُّر نشره رسميًا.(١١)

---

(١٠) Anastos, "Constantinople & Rome", p. 15; Meyendroff, Theology, p. 100; Schatz, Papal Primacy, pp. 43-45, 48; Anastos, "Constantinople & Rome", p. 11.

أصدر الإمبراطور الغربي فالنتيان الأول ٤٤٥م مرسوم السلطة البابوية، الذي يقضي بالسيادة البابوية على كل الكنائس المسيحية نظرًا للسيادة الرسولية لكنيسة روما، وذلك أثناء بابوية ليو الأول.
http://www.Fordham.edu/Halsall/source/ValentianI.asp
(accessed on: April 10, 2012).

أرسل البابا ليو الأول رسالة إلى أناطوليوس Anatolius بطريرك القسطنطينية (٤٤٩-٤٥٨م)، ينادي فيها بقوانين مجمع نيقية ٣٢٥م، وبأحقّية كنيسة الإسكندرية للمكانة الثانية وكنيسة أنطاكية

إن النتيجة المباشرة لقرارات مجمع خلقدونة ٤٥١م؛ هي الانقسام الأول لكنيسة المسيح؛ فقد أصبح لدينا كنائس غير خلقدونية أو مونوفيزية Monophysite أي تُؤمن بطبيعة واحدة في السيد المسيح، وأخرى خلقدونية أو Diophysite أي تؤمن بطبيعتين في السيد المسيح، وقاد أقباط مصر حركة المونوفيزية في كل أنحاء الشرق...(١٢)

إضافة إلى هذه المشاكل الدينية، كان لابد للإمبراطورية البيزنطية أن تواجه هجرات البرابرة Barbarians، التي أصبحت منذ القرن الخامس على مسرح الأحداث في الشرق البيزنطي كما كانت في الغرب، وبحلول ٤٠٠م ظنّ النصف الشرقي للإمبراطورية أنه تجاوز العاصفة حيث استطاع التعامل مع المحتلين، ولكن بسقوط إمبراطورية الهون Huns (١٣) كان هناك تدفق جديد من القبائل الجرمانية،(١٤) وبدأ

المكانة الثالثة بعد روما، لأن كل منهما أسسها أحد الحواريين، فكلتاهما لها سند رسولي، وهو الشرف الذي افتقدته كنيسة القسطنطينية التي تأسست بموجب قرار مجمع مسكوني، كما أنها ليست على مستوى كافٍ من الأهمية التاريخية كروما والإسكندرية وأنطاكية، كما ذكر أن مجمع خلقدونة تمَّ عقده لغرض ما، فكيف نستغله لتحقيق غرض أو نفع آخر. نص الرسالة انظر : Leo the Great, Letter CVI

(١١) Huillier, Ancient Councils, p. 121; Anastos, "Constantinople & Rome", pp. 15, 16. [

(١٢) Ostrogorsky, State, p. 60.

(١٣) بدأت قبائل الهون الوحشية الطبع في التحرّك غربًا في نهاية القرن الرابع الميلادي بسبب الجفاف وقلة الطعام، ثم تبعتها القبائل الجرمانية كالقوط والوندال والبرجنديين وهربت خوفًا من وحشية الهون، وطلبت قبائل القوط الغربيين Visigoths من الإمبراطور الشرقي فالنز Valens (٣٦٤-٣٧٨م) عبور نهر الدانوب ٤٧٦م هربًا من الهون فسمح لهم؛ ثم استفحلت قوتهم داخل

العنصر الجرماني في تشكيل عبء كبير على بيزنطة وشئونها العسكرية. بينما كان الغرب في مرحلة ما قبل السقوط؛ كان الشرق يواجه مشكلة أخرى وهي كيف يُبقي الجرمان تحت السيطرة.(١٥)

اعتلى الإمبراطور ليو الأول Leo I عرش الإمبراطورية البيزنطية خلفًا لـ مارقيان Marcian خلال الفترة (٤٥٧ – ٤٧٤م)،(١٦) وكان أول إمبراطور بيزنطي يتسلَّم تاجه من بطريرك القسطنطينية؛ فكان ذلك نتيجة واضحة لقرارات مجمع خلقدونة

حدود الإمبراطورية حتى وقعت معركة أدرنة بينهم وبين الإمبراطور فالنز، انتهت بهزيمة ومقتل فالنز ٣٧٨م. انظر:

وسام فرج: الإمبراطورية البيزنطية، ص٤١، ٤٢.

وللمزيد عن القبائل الجرمانية من النشأة وحتى سقوط غرب الإمبراطورية الرومانية، انظر:

كانتور: التاريخ الوسيط، ج١، ص١٤٣-١٨٠؛ رأفت عبدالحميد: الإمبراطورية البيزنطية، ج١، ص١٠٧-١٣٧.

(١٤) القبائل الجرمانية Germanic أو التيوتون Teutonic هم القبائل التي تتحدث اللغات الجرمانية، استوطنوا المناطق المحاذية للإمبراطورية الرومانية، تكوّنوا من القوط (غربيين وشرقيين)، والوندال والسكسون واللومبارديون والفايكنج والفرنجة وغيرهم، وامتزجوا مع السكان المحليين في مناطق في أوروبا، وكوّنوا السلاف والكلت وغيرهم، وكانوا مصدر إزعاج للإمبراطورية وأحد أسباب سقوطها. انظر:

accessed on: Jun. 10,
http://en.wikipedia.org/wiki/Germanic_people (2012).

وللمزيد انظر: Wolfram, Germanic People, pp. 14-20.

(١٥) Ostrogorsky, State, pp. 60, 61.

(١٦) Evagrius, Ecc.History, Book II, p. 84.

٤٥١م، حيث بدأ بطريرك القسطنطينية في ممارسة مهامه كنظير لبابا روما، فكان هذا الحدث بمثابة تأكيد على مساواة كنيسة القسطنطينية، وبطريركها لنظيرتها في روما.(١٧) وفي ٤٦٦م تزوج زينون Zeno من ابنة الإمبراطور الكبرى أريادن Ariadne وتوفي ليو الأول Leo I ٤٧٤م، وخلفه على عرش الإمبراطورية ابنته أريادن وحفيده ليو الثاني Leo II ابن زينون كما أصبح زينون أيضًا إمبراطورًا مشاركًا.(١٨)

وفي خريف نفس العام ٤٧٤م مات الطفل ليو الثاني وبقي زينون إمبراطورًا وحيدًا على عرش الإمبراطورية. إلا أن الفترة (٤٧٥ – ٤٧٧م) شهدت نزاعًا على العرش الإمبراطوري في القسطنطينية بين زينون، و بازيليسكوس Basiliscus الذي فكّر في استرضاء المونوفيزيين Monophysite فنصَّب بطرس القصّار Peter the Fuller (٤٧١–٤٨٨م) غير الخلقدوني المذهب بطريركًا لأنطاكية،(١٩) كما نصَّب تيموثي الثاني أليروس Timothy II Aelurus (٤٥٧–٤٦٠م) و(٤٧٥–٤٧٧م) المونوفيزي المذهب بطريركًا للإسكندرية؛ بيد أن زينون كسب تأييد بطريرك القسطنطينية أكاكيوس Acacius (٤٧١ – ٤٨٩م)، ودخل زينون القسطنطينية منتصرًا في

(١٧) Rosser, Historical Dictionary, p. 289.

ج

(١٨) Evagrius, Ecc.History, Book II, pp. 98-100; Ostrogorsky, State, p. 61.

ينتمي الإمبراطور زينون إلى إقليم آسيا الصغرى، ونصَّبه الإمبراطور ليو قائدًا للحرس الإمبراطوري، وكان قائدًا عسكريًا مميزًا تمكَّن من صد هجوم قبائل الهون في تراقيا عام ٤٦٧/٤٦٨م، تزوَّج من أريادن ابنة الإمبراطور ليو الأول عام ٤٦٦م. انظر:
http://www.roman-empire.net/constant/zeno.html

(١٩) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 130-132.

احتفال عسكري، وتم تتويجه إمبراطورًا في سبتمبر ٤٧٦م، وقام بتنصيب تيموثي الثالث سالوفاكيولس ثانيةً بطريركًا لكنيسة الإسكندرية.(٢٠)

تزامن رجوع زينون إمبراطورًا مع الانهيار النهائي للنصف الغربي للإمبراطورية الرومانية ٤٧٦م، ولم يكن هناك خيار سوى القبول بالأمر الواقع، وأصبح زينون قائدًا لشرق الرومان، أما أدواكر Odoaker الأريوسي هو الحاكم الجديد لإيطاليا والذي حكم نائبًا عن الإمبراطور زينون في نصف الإمبراطورية الغربي؛(٢١) ومن ناحية أخرى فإن العنصر الجرماني أصبح فيما بعد تحت السيطرة الكاملة للنصف الشرقي من الإمبراطورية. ومازالت هناك قوات قوية باقية للقوط الشرقيين Ostrogoths في

بطرس القصَّار Peter the Fuller هو بطريرك أنطاكية في الفترات (٤٦٩-٤٧١م) و(٤٧٦-٤٧٧م) و(٤٨٢-٤٨٨م) وتوفي ٤٨٨م، وهو مونوفيزي المذهب، استمد اسمه من تجارته في القماش، واشتهر بطرس القصَّار بإضافته للتقديسات الثلاث إلى نشيد الإيمان " قدوسٌ أنت الله، قدوسٌ أنت القوي، قدوسٌ أنت غير المائت ارحمنا". انظر:

Kazhdan, ODB, vol. 3, pp. 1641, 1642.

(٢٠) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 132-143; Theophanes, pp. 187-179; Jaffe, Regesta, p. 50; Every, Byz.Patriarchate, p. 34; Schaff, Christian Church, vol.1, pp. 762- 765.

قام الإمبراطور ليو الأول بعزل البطريرك تيموثي الثاني اليروس الـ Miaphysite ٤٦٠م، ونصَّب مكانه تيموثي الثالث سالوفاكيولس الـ Diophysite أو الخلقدوني، وفي ٤٥٧م قام الإمبراطور بازيليسكوس بعزل تيموثي الثالث وإعادة تيموثي الثاني الذي توفي ٤٧٧م، وعندما جرى اختيار بطرس مونجوس عزله الإمبراطور وأعاد تيموثي الثالث سالوفاكيولس، الذي استمر في المنصب حتى وفاته ٤٨١م. انظر:

Every, Byz.Patriarchate, pp. 34, 45; Atiya, Christianity, pp. 71, 72.

أدان البابا سيمبليكيوس Simplicius (٤٦٨-٤٨٣م) البطريرك بطرس مونجوس، ودعاه بالأوطيخي المهرطق نظرًا لدعمه للهرطقة الأوطيخية. انظر:

Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, p. 106.

(٢١) Sarris, Empires of Faith, p. 97.

البلقان Balkans وتراقيا Thrace، كما حكم ثيودريك أمال Theodoric Amal أو ثيودريك العظيم ايلليريا Illyricum ؛ واستعانت الإمبراطورية بعد ذلك بالزعماء الجرمان في الجيش الإمبراطوري، كما احتلوا أعلى المناصب، ثم تخلّصت الإمبراطورية من ثيودريك العظيم زعيم القوط الشرقيين باتجاهه غربًا إلى إيطاليا، وبهذا قد تفادى النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية الدخول في حرب مع القوط الشرقيين، وفي نفس الوقت الذي خلّص الشرق نفسه من المحتلين سقط كل الغرب في أيديهم.(٢٢)

إن الأحداث تؤكّد لنا أن القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية كان سببًا رئيسًا في سقوط القسم الغربي من الإمبراطورية ٤٧٦م، فقد عانى القسم الغربي من الوحدة، والعزلة السياسية والاقتصادية وربما أيضًا الثقافية، وسيطر الضعف على حكومته؛ وعندما أحسَّ القسم الشرقي من الإمبراطورية باقتراب الخطر منه؛ فكَّر في نفسه أولاً، وحاول درأ الخطر وتوجيه تلك القبائل في اتجاه الغرب، ثم بدأ في تحصين نفسه؛ وبالتالي أصبح على شرق الإمبراطورية أن يستكمل مسيرة الإمبراطورية الرومانية وأن يحافظ على ما تبقى من ولايات، بل وحاول بعض أباطرته استرداد بعض الولايات، فقد تمسَّك أباطرة الشرق بهويتهم كأباطرة روما حقيقيين بكل قوتهم.(٢٣)

---

(٢٢) للمزيد Theophanes, p. 201; Ostrogorsky, State, pp. 62, 63.

عن سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب ونتائجه، انظر:

جيبون: اضمحلال الإمبراطورية، ج٢، ص٢٣٣– ٢٦١.

وللمزيد عن قبائل القوط، وسياسة الإمبراطورين زينون وجستنيان تجاههم، انظر:

Jordanes, The Goths, pp. 92-100.

(٢٣) Ulman, Papacy, p. 17.

بدأ زينون عهده في وجود مشكلة دينية بلا حلٍّ، فبعد إدانة المونوفيزية– مذهب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام– في خلقدونة، فقد كسبت أرضًا في الشرق، ووسعت الفُرقة بين الولايات الشرقية للإمبراطورية، وقام بازيليسكوس بإدانة قرارات مجمع خلقدونة ٤٥١م، ورسالة البابا ليو في منشور إمبراطوري، وبعد استقرار زينون على العرش، ولكي يساعد على استقرار الأوضاع، ويعيد السلام والوحدة إلى الإمبراطورية، فقد اقترح عليه أكاكيوس بطريرك القسطنطينية إصدار مرسوم عُرِف بكتاب الاتحاد The Act of Union أو الـ Henoticon ٤٨٢م.(٢٤)

لقد كان كتاب الاتحاد Henoticon بمثابة محاولة جدية من الإمبراطور زينون لتوحيد الكنائس المسيحية في الشرق والغرب، وعلى وجه الخصوص كنيسة روما، والقسطنطينية، والإسكندرية، فقد تضمن اعترافًا بأن المسيح من نفس طبيعة الآب، ومع ذلك فقد دمج الطبيعة البشرية، وتجنَّب ذكر طبيعة واحدة أو طبيعتين، وأقرَّ النقاط الاثنتي عشرة التي كتبها كيرلس Cyril أسقف الإسكندرية، ضد نسطور في مجمع أفسوس الأول ٤٣١م، كما أدان أوطيخيوس أيضًا إلى جانب نسطور، وأكَّد على قرارات المجامع المسكونية الأولى خاصة فيما يخصّ قانون الإيمان، لكنه تجاهل رسالة البابا ليو الأول في مجمع خلقدونة.(٢٥)

لكن لسوء الحظ لم يحقق كتاب الاتحاد النتيجة المرجوة منه، فكان بمثابة مراوغة، عن طريق تقديم معادلة غامضة للإيمان بحيث يقبلها الجميع، حيث لم يتطرق إلى نبذ أو تأييد الخلقدونيين، وقد أغضب ذلك المونوفيزيين، كما رفضه

(٢٤) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 145-147; Theophanes, p. 200; Jaffe, Regesta, p. 51.

(٢٥) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 148, 149; Frend, Monophysite, pp. 162, 163; Atiya, Christianity, p. 72; Ostrogorsky, State, p. 64.

الخلقدونيون أيضًا؛ وبدلا من هذين الطرفين؛ وجدت ثلاثة أطراف متعارضة وهم: Monophysite ، Diophysite والقائلين بكتاب الاتحاد من كلا الطرفين الذين دعموا صيغة كتاب الاتحاد.

أنكر بابا روما فيلكس الثالث Felix III (٤٨٣ – ٤٩٢م) الـ Henoticon، ليس بسبب محتواه الديني، وإنما بسبب قضية أكثر عمقًا وأهمية بالنسبة للبابوية وهي نظام الحكم الكنسي، حيث اعتبرت البابوية الـ Henoticon بمثابة امتداد لنظام الحكم الروماني القديم، الذي امتلك فيه الإمبراطور الروماني كلا من السلطتين الدينية والسياسية، فقد رفضت البابوية تدخّل الإمبراطور خاصة في الأمور الدينية، لأنها رأت في ذلك تعديًا واضحًا على كرسي بطرس الرسول، وكنيسة روما صاحبة السلطة المطلقة.(٢٦)

وجدير بالذكر أنه بوفاة بطريرك الإسكندرية تيموثي الثالث سالوفاكيولس ٤٨١م، انتخب الحزب الخلقدوني يوحنا تالايا John Talaia بطريركًا للإسكندرية، وقد اعترف بابا روما به، وبعد فترة قصيرة رشَّح أكاكيوس بطريرك القسطنطينية شخصًا آخر للإمبراطور زينون لذلك المنصب وهو بطرس مونجس Peter Mongus، المونوفيزي المذهب، مما أغضب بابا روما فقد وجد تناقضًا واضحًا في أفعال أكاكيوس، الذي أيَّد يوحنا تالايا الخلقدوني في البداية، ثم عارضه وأيَّد بطرس مونجس المونوفيزي، ولم يكتفِ بذلك بل أملى أكاكيوس على الإمبراطور زينون الـ Henoticon، مما اعتبره بابا روما تحديًا حقيقيًا لدورها القيادي، وسلطتها المطلقة.(٢٧)

---

(٢٦) Jaffe, Regesta, pp. 51, 52; Kelly, Councils, p. 50.

(٢٧) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 133-147

عقد البابا فيلكس الثالث مجمعًا كنسيًّا في روما ٤٨٤م، أدان فيه الـ Henoticon، وحرم بطريرك القسطنطينية أكاكيوس، وفي المقابل فقد حذف الأخير اسم البابا من الدبتك diptychs،[٢٨] كما حرم أيضًا بطريرك الإسكندرية بطرس مونجس، كما أعاد يوحنا تالايا ثانيةً بطريركًا للإسكندرية؛ مؤكّدًا بذلك سلطات كنيسة روما التي أعطتها لنفسها على جميع الكنائس؛ وبالتالي فقد تسبب كتاب الاتحاد في حدوث تباعد بين كنائس الشرق والغرب، وحدوث انشقاق ديني بين روما والقسطنطينية دام لأكثر من ثلاثين عامًا، وهو ما عُرف في الأدب الروماني الكاثوليكي باسم Acacian Schism.[٢٩]

جاء البابا جيلاسيوس Gelasius (٤٩٢ – ٤٩٦م) خلفًا للبابا فيلكس الثالث، الذي ذهب أبعد من أسلافه في تأكيد أسبقية كنيسة روما للسلطة على كامل الكنائس

---

(٢٨) Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 153, 154;
Shotwell, Liber Pontificales, vol. I, pp. 108, 109; Jaffe, Regesta, p. 52.

الدبتك diptychs أو اللوح المزدوج وهو مصنوع من الخشب أو العاج أو الشمع أو معدن ثمين، واتخذ عدة أشكال ، وهناك عدة أنواع من اللوح المزدوج منها الخاص بالسيناتو وآخر خاص بالإمبراطور مع الأساقفة، وقائمة للرجال العلمانيين، أما اللوح الطقسي Liturgical فهو ما نقصده، وهو عبارة عن قائمة تحتوي على أسماء الذين ذكروا في الصلوات الطقوسية أثناء القربان المقدس لكنيسة القسطنطينية، ويتم نقش أسماء الأحياء منهم في ناحية، والمتوفيين منهم في الناحية الأخرى، ومن هنا جاءت تسميته باللوح المزدوج، وكانت لدى كنيسة القسطنطينية قائمتان منفصلتان إحداهما لرجال الدين مع الأساقفة ، والأخرى للرجال العلمانيين. وثبت ذلك منذ القرن الخامس الميلادي، ومنذ ٤٥١م لم يُذكر في الدبتك كل من شارك في مجمع اللصوص٤٤٩م. انظر: Kazhan, ODB, vol.1, pp. 636, 637.

(٢٩) Evagrius, Ecc.History, Book III, p. 159;
Shotwell, Liber Pontificales, vol. I, pp. 108, 109; Jaffe, Regesta, pp. 52, 53;
Atiya, Christianity, p. 72.

شرقًا وغربًا، وقد ادَّعى أيضًا حق كنيسة روما في تأكيد أو نقض كل المجامع الكنسية. وعلى أساس هذه النظرية من السيادة البابوية؛ فقد جدد البابا جيلاسيوس إنكار القانون الثامن والعشرين لمجمع خلقدونة ٤٥١م، وأنكر حق كنيسة القسطنطينية في امتيازاتها الخاصة كونها عاصمة الإمبراطورية في المجمع الذي عقده في روما ٤٩٤م.(٣٠)

قاتل كل من البابا ليو الأول(٤٤٠-٤٦١م)، والبابا فيلكس الثالث (٤٨٣-٤٩٢م)، والبابا جلاسيوس(٤٩٢-٤٩٦م) من أجل نظرية أسبقية كنيسة روما وزعامتها، كما جاؤا بفكر جديد أعطاهم مكانة مميزة بين آباء الكنيسة، ويعد البابا ليو الأول أبرز البابا‌وات الذين زادوا من هيبة الكرسي البابوي لكنيسة روما، حيث تبنَّى إدعاءات كنيسة روما بخصوص أسبقيتها، وسيادتها على جميع الكنائس المسيحية، ثم جاء البابا فيلكس الثالث ويخرج من الإدعاءات النظرية إلى التطبيق العملي، وعمل البابا جيلاسيوس على تقنين، وتطوير المصطلحات التي استخدمتها البابوية في دعم مشروع زعامتها.

جاء الإمبراطور أناستاسيوس Anatasius (٤٩١ – ٥١٨م) على عرش الدولة البيزنطية خلفًا للإمبراطور زينون،(٣١) حيث أصبحت المشكلة الدينية في عهده

---

(٣٠) Theophanes, pp. 204-210; Shotwell, Liber Pontificales, vol. I, pp. 110-114; Jaffe, Regesta, pp. 53, 54; Every, Byz.Patriarchate, pp. 35, 36.

وانظر الموقع الإلكتروني:

www.documentacatholicaomnia.eu/01p10492-0496, ss_gelasius_I,_concilium_romanum_I_(AD-0494),_MLT.pdf (accessed on: Feb. 6, 2012).

(٣١) حاولEvagrius, Ecc.History, Book III, p. 164.

لونجينوس Longinus أخو الإمبراطور زينون الوصول إلى السلطة، لكن أريادن أرملة زينون منعته، وأعطت التاج إلى أناستاسيوس. انظر:

أكثر حدة، فقد أبقى الـ Henoticon، رغم أنه كان يؤيد الخلقدونية، إلا أنه قد أعطى دعمه إلى المونوفيزية.[٣٢] بيد أن سوء العلاقات بينه وبين بابا روما قد ازدادت بسبب ادعاءات جيلاسيوس بابا روما حول أحقيّة كنيسته في فرض السلطة الدينية والدنيوية على حدٍّ سواء؛ أي ما عُرِف بنظرية العلاقة بين الدولة والكنيسة أو النظرية الجلاسية، وبعث جيلاسيوس برسالة إلى الإمبراطور تؤكد معنى أن العالم محكوم بسيادة السلطة المقدسة للكهنةAuctoriatas SacrataPontificum، والقوة الملكية للملوك Regalis Potestas؛ وذكر في رسالته أن الأباطرة يحتاجون مساعدة رجال الدين لإنجاز حياة روحية؛ ورجال الدين يعتمدون على الأباطرة لتصريف شئون دنيوية. وعلى الرغم من أن جيلاسيوس لم يمارس التدخّل في الأمور الدنيوية تمامًا، ولكنه لم يتردد في لوم الإمبراطور أناستاسيوس Anatasius في خلع بطريرك أنطاكية، وبطريرك الإسكندرية.[٣٣]

كان الصدام بين كنيستي القسطنطينية وروما، في حقيقة الأمر صدامًا بين البابوية وحكومة القسطنطينية التي تحمي بطريرك كنيسة العاصمة الجديدة، فقد رأى الإمبراطور البيزنطي نفسه وريثًا شرعيًا للإمبراطورية الرومانية القديمة، وأكَّد على سلطاته السياسية والدينية على حد سواء على غرار حكومة الأباطرة الرومان، وعلى الجانب الآخر نظرت البابوية إلى الإمبراطورية البيزنطية كونها إمبراطورية مسيحية، تستمد سلطاتها الدينية والروحية من كنيسة روما التي أعطاها الرب سلطات مقدسة.

Evagrius, Ecc.History, Book III, pp. 164-166.

(٣٢) Evagrius, Ecc.History, Book 3, pp. 166, 167.

(٣٣) Jaffe, Regesta, p. 54; Anastos, "Constantinople & Rome", pp. 17-19; Ostrogorsky, State, pp. 64, 66, 67.

فكان الخلاف على من له حق الحكم؛ بينما حكم الإمبراطور قسطنطين الأول دولة الكنيسة جزء منها، واختلفت رؤية البابوية للأمر فرأت نفسها الكنيسة العالمية التي يقتصر دور الإمبراطور على دعمها وحمايتها.(٣٤)

إن النظرية الجيلاسية قد رسمت الطريق أمام البابوية لقيادة العالم المسيحي من خلال بلورة دور كل من البابا والإمبراطور في المجتمع المسيحي، وأهم ملامحها هي:

- أن حكم الإمبراطور لمجتمع مسيحي هو بمثابة منحة إلهية، فيجب عليه الحفاظ على هذه الأمانة الإلهية، واستثمارها من خلال حماية الكيان السياسي والديني المتمثّل في المجتمع المسيحي الذي تنير دربه الكنيسة العالمية.
- يجب أن يسود مبدأ تقسيم العمل في المجتمع المسيحي، حيث تكون سلطة القيادة العليا من حق البابوية، فهي أداة الرب على الأرض، أما الإمبراطور فلا جدال أنه يستمد سلطته من الرب – مصدر كل السلطات– فالإمبراطور ما هو إلا أداة لتنفيذ مشيئة البابوية.(٣٥)

وهكذا أثبت البابا جيلاسيوس خروج كنيسته من إطار الجانب النظري إلى إطار الجانب العملي منذ النصف الثاني من القرن الخامس، ومضت البابوية في طريقها نحو إعلان استقلالها وقيادتها الفعلية في الغرب الأوروبي، كما جعلت لنفسها مكانة لا يمكن للإمبراطور البيزنطي تجاهلها.

---

(٣٤) Ulman, Papacy, pp. 19, 20.

(٣٥) Ulman, Papacy, pp. 20, 21.

واستكمالا لنجاحات البابوية في رسم طريقها، نجد اعتناق الفرنجة زمن كلوفس Clovis العظيم(٤٨٦-٥١١م) للديانة المسيحية على مذهب كنيسة روما، وأصبح كلوفس يلعب دورًا كبيرًا في الغرب، مثلما فعل الإمبراطور قسطنطين الأول في الإمبراطورية الرومانية على الجانب الإداري والديني، لذا أطلق عليه بعض المؤرخين اسم قسطنطين الجديد، فقد أصبح أداة لا غنى عنها في أيدي البابوية؛ فكان لذلك الحدث بالإضافة إلى تحول الفرنجة إلى المسيحية الصحيحة، دوره في إعطاء البابوية دفعة قوية لتنفيذ مشروعها الذي أعلنت عنه النظرية الجلاسية.(٣٦)

لقد أراد زينون الوحدة والسلام، وسعى من أجلهما، ولكن النتيجة فاقت كل التوقعات، وازدادت الفجوة بين الشرق والغرب، ففي حين حاول كتاب الاتحاد التقريب بين كنيستي القسطنطينية والإسكندرية، فقد باعد بين كنيستي القسطنطينية وروما من ناحية أخرى، ودام الشقاق حتى دخل مرحلة جديدة في عهد الإمبراطور جستين الأول Justin I (٥١٨ – ٥٢٧م).

لقد ضاع معظم النصف الغربي من الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الخامس الميلادي. فقد أسس القُوط الشرقيون Ostrogoths مملكتهم في إيطاليا، بينما أسس القوط الغربيون Visigothsمملكتهم في إسبانيا، وأسست قبائل الوندال Vandals مملكتهم في شمال إفريقيا، وكانت الإمبراطورية الفارسية على الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية.(٣٧)

اعتلى جستين الأول Justin I (٥١٨ – ٥٢٧م) عرش الإمبراطورية البيزنطية حيث كان ملتحقًا بالخدمة العسكرية للإمبراطورية منذ ٤٧٠م، وكان أميًّا

(٣٦) Ulman, Papacy, p. 23.

(٣٧) Whitting, Byzantium, p. 17.

وعُرِف عنه ميله تجاه المذهب الخلقدوني، وربما كان ذلك أحد العوامل في انتخابه إمبراطورًا.(٣٨)

وبات الانفصال بين المسيحيين في الإمبراطورية الرومانية الباقية في الشرق، والغرب الأوربي بعد ٤٨٢م أمرًا مسلّمًا به، لذا فقد أدرك الإمبراطور الجديد جستين الأول، وابن أخته جستنيان Justinian أهمية إعادة الاتصال مع روما، والحصول على دعم البابا، مما له بالغ الأثر في إضفاء الشرعية على حكمه؛ وتحقيقاً لهذا أرسل الإمبراطور جستين الأول خطاباً إلى البابا هورميسداس Hormisdas (٥١٤-٥٢٣م)، في الأول من أغسطس ٥١٨م يبلغه فيها بانتخابه إمبراطورًا.(٣٩)

تبنّى جستين الأول سياسة دينية تقتضي إعادة لم الشمل ثانية بين القسطنطينية وروما، وقدم عروضًا إلى البابا هورميسداس لتسوية الـ Acacian Schism الذي حدث إثر إصدار الـ Henoticon، وبعد الاجتماعات العاجلة التي دعا إليها كل من البابا والإمبراطور في الخامس عشر والسادس عشر من يوليو ٥١٨م؛ استجاب البابا وأرسل وثيقة إلى الإمبراطور جستين الأول تسمى بـ ليبيللوس Libellus أو معادلة هورميسداس، دعى فيها إلى التأكيد الرسمي للديبتك diptychs من مجمع خلقدونة عام ٤٥١م، مع المجامع المسكونية في ٣٢٥م، ٣٨١م، ٤٣١م في كل من نيقية، والقسطنطينية وأفسوس،(٤٠) وأصرّ البابا على إعادة أسماء الآباء

(٣٨) Evagrius, Ecc.History, Book 4, pp. 200, 201; Theophanes, pp. 204-210; Anastos, "Justin I", in: Anastos, Byzantium, pp. 127, 128.
[

(٣٩) Jaffe, Regesta, p. 65; Ludwig, Neo-Chalcedonism, p. 27.

(٤٠) Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, pp. 127-129; Jaffe, Regesta, p. 65; Ludwig, Neo-Chalcedonism, pp. 27, 29.

الخلقدونيين التي أزالها المونوفيزيون من قبل، بالإضافة إلى اسم البابا ليو الأول (٤٤٠ – ٤٦١م)، مع استثناء أكاكيوس بطريرك القسطنطينية، والإمبراطور زينون وأيضًا أناستاسيوس الإمبراطور السابق، وطرد الأسقف سيفيروس الأنطاكي (٥١٢ – ٥١٨م) زعيم المونوفيزية، نتيجة سياستهم تجاه الخلقدونيين وعملهم بالـ Henoticon، كما جدَّد البابا إدانة كل من نسطور وأوطيخيوس، بجانب ديوسقورس وكل المونوفيزيين.(٤١)

لاقت سياسة جستين الأول ترحيبًا كبيرًا بين رجال الدين في القسطنطينية، وبين الشعب، ودعوا جستين الأول باسم "قسطنطين الجديد". وبعد أن اعترفت الحكومة الإمبراطورية بدور كنيسة روما كمحكمة عليا لها حق النظر في كافة المسائل المتعلقة بالعقيدة المسيحية، وبعد تبادل عدة سفارات ورسائل، تمت المصالحة أخيرًا مع روما في الثامن والعشرين من مارس ٥١٩م، فيما عرف "بصيغة الاتحاد أو Formula of Union" ٥١٩م، والتي أنهت بدورها انشقاق أكاكيوس Acacian Schismالذي دام قرابة خمسة وثلاثين عامًا.(٤٢)

لقد اكتسبت وثيقة الاتحاد أهمية خاصة لدى البابوية، فقد أشارت إلى كنيسة روما على أنها الكنيسة الرسولية الوحيدة، والتي طبقًا لعهد السيد المسيح عليه السلام(

(٤١) Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, p. 129; Jaffe, Regesta, p. 65; Ludwig, Neo-Chalcedonism, pp. 27-30; Anastos, "Justin I", pp. 128-130; Every, Byz.Patriarchate, pp. 42, 43; Atiya, Christianity, p. 73.

(٤٢) Jaffe, Regesta, p. 67; Anastos, "Justin I", pp. 129, 135, 136-138.

متَّى: ١٨/١٦... وما بعدها) قامت دائمًا بحفظ العقيدة الكاثوليكية الصحيحة؛ فكان هذا اعتراف ضمني بسمو وأسبقية كنيسة روما.(٤٣)

وجدير بالذكر أن تصاعد نفوذ ثيودريك العظيم(٤٩٣-٥٢٦م) زعيم القوط الشرقيين Ostrogoths في إيطاليا، قد عزَّز عودة الوحدة بين كنيستي روما والقسطنطينية فوجدت البابوية نفسها تحت رحمة من لا تشترك معهم في شيء، بيد أن الحكومة الإمبراطورية في القسطنطينية تشترك مع البابوية على الأقل في التراث الروماني القديم، رغم الاختلافات الرئيسة بينهما حول مسألة الحكم في الشئون الدينية.(٤٤)

لقد استخدم القوط الشرقيون البابوية كأداة لخدمة أغراضهم، حيث أمر ثيودريك العظيم البابا يوحنا الأول John I (٥٢٣-٥٢٦م) بالسفر إلى القسطنطينية ٥٢٦م كي يلتمس من الحكومة الإمبراطورية وقف اضطهاد أتباع الأريوسية، فقد كانت القوانين الإمبراطورية الجديدة قد أصابت الأريوسيين بأضرار بالغة، وكان على البابوية أن تتلمس لهم الرحمة من الحكومة الإمبراطورية؛ وكما كان متوقع فشل البابا في الحصول على أي وعد إمبراطوري بوقف اضطهاد الأريوسيين، وبمجرد عودة البابا أمر ثيودريك بإلقائه في السجن، وتوفي البابا في نفس العام ٥٢٦م، وهو نفس العام الذي توفي فيه ملك القوط الشرقيين أيضًا.(٤٥)

---

(٤٣) Ulman, Papacy, p. 25.

(٤٤) Ulman, Papacy, p. 26.

(٤٥) Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, pp. 132-139; Jaffe, Regesta, p. 71; Ulman, Papacy, p. 26.

خلف جستنيان الأول خاله جستين الأول ٥٢٧م، وكان عهده الأطول خلال القرن السادس الميلادي، فقد حكم خلال الفترة (٥٢٧ – ٥٦٥م)، وكان جستنيان الأول هو أكثر أباطرة الشرق ولاًء لمفهوم الإمبراطورية الرومانية، لكنه كان الأكثر ولاًء أيضًا لمصطلح القيصرية البابوية Caesaro-Papism، والذي يعني سيطرة الإمبراطور على السلطتين الدينية والزمنية.(٤٦)

وانطلاقًا من مفهوم جستنيان حول كيان الإمبراطورية الرومانية، فمن الطبيعي أيضًا توحيد المذاهب بين الكنائس، وإعلاء شأن كنسية روما، والتأكيد على مكانة البابا، ونفاذ سلطته الدينية على كل الكنائس. لقد صمم جستنيان على تحقيق الوحدة في الكنيسة كخطوة أساسية نحو تحقيق طموحه في السيطرة على الإمبراطورية بنصفيها الشرقي والغربي من جديد.

أخذ جستنيان على عاتقه مهمة توحيد الإمبراطورية الرومانية مرة ثانية، فحاول استرداد الغرب الروماني، وعمل على معالجة مشكلة المونوفيزية في الشرق، فمنذ وصوله إلى السلطة كانت سلطته الفعلية على الشرق وليس الغرب، وكان الشرق مليء بالمونوفيزيين. فالإسكندرية أحد البطريركيات الأربعة في الشرق، والمونوفيزية المذهب، وجزء من مصر أهم ولاية لدى بيزنطة.(٤٧)

وفي الوقت الذي حاول فيه جستنيان تحقيق حلمه باستعادة الولايات الغربية، كان لزامًا عليه تأييد المذهب الخلقدوني، في نفس الوقت الذي يجب عليه دعم

(٤٦) Evagrius, Ecc.History, Book 4, pp. 208, 209; Theophanes, p. 265; Every, Byz.Patriarchate, p. 42.

(٤٧) Shahid, Byzantium & Arabs, p. 734.

المونوفيزيـة لضـمان ولاء الولايـات الشـرقية مـن الإمبراطوريـة، لكـن جسـتنيان كـان خلقـدوني المـذهب، وعلـى النقـيض كانـت زوجتـه ثيـودورا Theodora مونوفيزيـة متحمسة حيث كانت تعتبر تيموثي الثالث Timothy III بطريرك الإسكندرية (٥١٧ – ٥٣٥م) أباها الروحي، وعلى الرغم من ذلك، فلم تكن متزمتة في أفكارها، بل كانت ذكيـة، وذو شخصـية قويـة، وفـي بعـض الفتـرات حوّلـت سياسـة جسـتنيان لصـالح المونوفيزيين.[٤٨]

- وحاول جستنيان توحيد الفئات الدينية المختلفة؛ فعقد اجتماعًا ٥٣٢م في القسطنطينية يضم عددًا قليلا من أقطاب المونوفيزية السريان، وأقطاب الخلقدونية[٤٩]، كما أصدر مرسومًا في١٥من مارس ٥٣٣م إلى مواطنيه في القسطنطينية Constantinople، وطرابيزون Trabizond، والقدس Jerusalem، والإسكندرية Alexandria أكَّد فيه على صيغة Theopaschite والتي تعني(تم صلب واحد من الثالوث المقدس) أو بمعنى آخر(واحد من الثالوث المقدس قد عانى من أجلنا)،[٥٠] وكان ذلك جهدًا نهائيًا من جستنيان للمساومة مع المونوفيزيين، وكانت الذروة خلال الفترة ٥٣٥/٥٣٦م، عندما بدا للمونوفيزيين إحراز نصر بارز؛ لكن هذا النصر أعقبه هزيمة نكراء

(٤٨) Garland, Woman & Power, p. 23.

(٤٩) كان هناك لقاء بين المونوفيزيين والخلقدونيين عام ٥٣٢م، وقد ضمَّ اللقاء حوالي خمسة من الخلقدونيين، وخمسة أو أكثر قليلًا من المونوفيزيين. انظر:
Evans, Justinian, p. 111.

(٥٠) Garland, Woman & Power, p. 25.

للحركة المونوفيزية، حيث لا يمكن أن ننسى تأثير ثيودورا زوجة جستنيان في تحويل سياسته لصالح المونوفيزية خلال الفترة السابقة.(٥١)

وكما أدرك جستنيان أهمية المونوفيزية في منطقة البحر الأحمر، وشبه الجزيرة العربية، لذا حرص على كسب ولاء المونوفيزيين.(٥٢) فقد أدرك أيضًا أهمية إرضاء البابا نظرًا لحلم جستنيان في استعادة إيطاليا، كخطوة مهمة في طريق استرداد الولايات الغربية، وإعادة الوحدة والحدود السابقة للإمبراطورية، فقد أعلن أن بابا روما هو الأعلى بين أساقفة المسيحية ٥٣٣م.(٥٣)

وكان ردّ فعل بابا روما حول تدخّل جستنيان في الفرضية اللاهوتية Theopaschite، حيث أرسل جستنيان خطابًا في السادس من يونيو ٥٣٣م إلى البابا يوحنا الثاني John II (٥٣٣-٥٣٥م) يطلب منه الاعتراف بصيغة Theopaschite فوافق البابا عليها،(٥٤) لكن الحال قد تغيّر زمن البابا فيجيليوس Vigilius(٥٣٧-٥٥٥م) الذي اعترض على تلك الصيغة؛ وانفجرت ثورة من

---

(٥١) Shahid, Byzantium & Arabs, p. 735; Garland, Woman & Power, p. 25.

وللمزيد انظر: Mass, Justinian, pp. 244-247.

(٥٢) Shahid, Byzantium & Arabs, pp. 737, 738.

(٥٣) Anastos, "Justin I", p. 137.

(٥٤) Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, p. 143; Jaffe, Regesta, p. 73; Hovorun, Christological, p. 48.

المعارضة حول تدخّل الإمبراطور في الأمور الدينية، وثار الأساقفة الأفارقة والبابا، وكان السبب الحقيقي وراء تلك الثورة من الغضب يعود إلى قرار جستنيان بفرض الـ Theopaschite بدون استدعاء مجمع كنسي، وبدون الرجوع للأساقفة،(٥٥) فقد رأى جستنيان نفسه رئيسًا للدولة والكنيسة معًا، وتطبيقًا منه لسياسة الاستبداد القيصري البابوي، وهو ما ترفضه البابوية، وتنظر إليه على أنه تعدٍ واضح على دورها كرئيس السلطة الدينية.

لقد اعترف جستنيان بسمو وأسبقية كنيسة روما على رأس كل الكنائس المقدسة Capul Omium Sanclarum ecclesiarum، في خطابه إلى البابا يوحنا الثاني عام ٥٣٥م، وقد أشار أيضًا إلى شرف مدينة روما ومكانتها كعاصمة الإمبراطورية القديمة.(٥٦)

بعد اتّباع كل من زينون وجستين الأول وخليفته جستنيان لسياسة التقارب مع روما تحقيقًا للوحدة والسلام بين الحكومة الإمبراطورية وكنيسة روما؛ إلا أنهما قد تدخَّلا في شئون الكنيسة بشكل أغضب البابا .. وعلى الرغم من محاولات جستنيان لاسترضاء المونوفيزيين والبابوية على حدٍّ سواء، إلا أن تلك المحاولات أدّت إلى تشجيع النزعات الانفصالية في الولايات الشرقية من الإمبراطورية، وإلى قطع الصلة بالغرب الأوربي، فضلا عن ابتعاد الأقاليم الشرقية التي كانت في عمق الإمبراطورية أكثر عن قبضة الإمبراطور البيزنطي.

(٥٥) Dvornik, "Emperors, Popes & Councils", p. 21.

(٥٦) Shotwell, Liber Pontificales, vol.1, p. 143; Ulman, Papacy, p. 27.

الخاتمـة:

خرجت الديانـة المسيحية إلـى نـور الشرعية منـذ عـام ٣١٣م، فوجدت الكنيسـة التأييد والودّ، حيث كانت النسبة الأكبر من السكان وثنية. ونظرًا للصبغة الهللينية في الشرق؛ فقد أصبح أكثر اختلافًا عنه في الغرب، واصطدمت المسيحية بكثير من التعارض السلبي في الشرق عن الغرب.

لقد كـان الاختـلاف قائمًـا بـين شـرق الإمبراطوريـة وغربهـا منـذ البدايـة، فشـرق الإمبراطورية بيئته الجغرافية مختلفة، وثقافته أيضًا مختلفة، فهم ورثة الحضارة اليونانية بلغتها اليونانيـة، وثقافتها الهللينيـة، فتشكلت العقول فـي الشرق علـى الإبـداع والتفكير الروحاني. أما الغرب فهم الرومان أصحاب البيئة الجغرافية المختلفة أيضًـا، ومتحدثي اللاتينيـة، وبالتـالي اختلفت ثقافتهم أيضًـا عن إخوانهم فـي شرق الإمبراطوريـة، فكـانوا ذوي العقول العمليـة الجافـة. وجـاء الاختـلاف فـي ثـوب جديد ثـوب العقيدة ليعبـر عن نفسه.

وتوالت الأحداث منذ عهد قسطنطين ونزاع أريوس ثم أثناسيوس وتطوّر النزاع بعد قسطنطين، وكل ذلك روى بذور الانقسام في نفوس الشرقيين والغربيين؛ كل حسب بيئتـه وفكره وثقافتـه، ومـا لبـث الـدين الجديـد أن حظـي بالشـرعية كونـه ديانـة ضـمن الديانات الموجودة في الإمبراطورية، حتى أعلن هو الانقسام على نفسه بما ظهر فيه من بدع وأفكار.

لقد عقد مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م العزم منذ الوهلة الأولـى علـى تقويـة موقـع الكنيسـة الإمبراطوريـة لحمايتهـا، وإعطائهـا الأسـبقية فـي الشـرق. بيـد أن كنيسـة الإسكندرية لن ترضـى بذلك، فالإسكندرية كانت دائمًا ذات مكانـة تاريخية، مما جعل من كنيستها مرجعية للديانة المسيحية في الشرق.

لقد ظلت كل من كنيسة القسطنطينية وكنيسة الإسكندرية تتنافسان على المكانة الثانية بعد روما في الترتيب، لكن لم تجرؤ إحداهما على المنافسة مع روما على الزعامة، فقد ظلَّ بابا روما في مكانة خاصة فكان يمثّل المرجعية اللاهوتية للجميع، ربما لأن كنيسة روما كانت دائمًا تنأى بنفسها عن الدخول في إشكاليات فلسفية، تخص شخص السيد المسيح، وطبيعته؛ وبالتالي كان هناك اعتراف ضمني بأسبقية كنيسة روما على كل كنائس العالم المسيحي.

كان مجمع خلقدونة مرحلة أساسية من مراحل التباعد بين الشرق والغرب، خاصة لما نالته القسطنطينية من مكانة بمقتضى قرار المجمع المسكوني الثاني ٣٨١م، وتأكَّدت تلك المكانة بمقتضى قرار المجمع المسكوني الرابع ٤٥١م، وأكَّد آباء كنيسة روما نسب أسبقية كنيستهم ليس إلى أهمية سياسية أو جغرافية لروما كعاصمة سابقة للإمبراطورية الرومانية؛ لكنهم نسبوه إلى أهمية وأسبقية دينية تمثَّلت في الفضل الذي منحه القديس بطرس St. Peter رئيس الحواريين والقديس بولس بتأسيسهما لكنيسة روما.

بدت مخاوف روما كلها بعد تصنيف القسطنطينية بعدها مباشرة في المكانة، واعتبرته تهديدًا أو تقليلا من مكانتها، فنظرت إليها نظرة الخوف، وكما أخذت القسطنطينية ما كان لروما من مكانة سياسية كعاصمة للإمبراطورية؛ فلما لا تأخذ كنيسة القسطنطينية ما لكنيسة روما من مكانة روحية ودينية؟!، وتتابع العداء والتباعد بين الكنيستين دون التقاء.

لقد أدى سقوط النصف الغربي من الإمبراطورية الرومانية ٤٧٦م إلى تداعي المجتمع الروماني تحت ضغط غزو البرابرة، لكنه جعل البابوية في نفس الوقت تنهض بنفسها لكي تحافظ على مكانتها الروحية في ظل التغيرات التي فرضت نفسها على الواقع السياسي؛ وأخذ بابا روما على عاتقه مهمة تطوير مؤسسات كنيسته كي يحافظ على أسبقيتها ومرجعيتها الدينية، كما أعلنت نفسها من قبل؛ وبهذا ظلت كنيسة

روما القوة المعنوية الوحيدة المتماسكة، مما سمح لها بلعب دور قيادي في الغرب الأوروبي فيما بعد.

كان الصدام بين كنيستي القسطنطينية وروما، في حقيقة الأمر صدامًا بين البابوية وحكومة القسطنطينية التي تحمي بطريرك كنيسة العاصمة الجديدة، فقد رأى الإمبراطور البيزنطي نفسه وريثًا شرعيًا للإمبراطورية الرومانية القديمة، وأكَّد على سلطاته السياسية والدينية على حد سواء على غرار حكومة الأباطرة الرومان، وعلى الجانب الآخر نظرت البابوية إلى الإمبراطورية البيزنطية كونها إمبراطورية مسيحية، تستمد سلطاتها الدينية والروحية من كنيسة روما التي أعطاها الرب سلطات مقدسة. فكان الخلاف على من له حق الحكم؛ بينما حكم الإمبراطور قسطنطين الأول دولة الكنيسة جزء منها، واختلفت رؤية البابوية للأمر فرأت نفسها الكنيسة العالمية التي يقتصر دور الإمبراطور على دعمها وحمايتها.

لم تدرك الإمبراطورية البيزنطية الأهمية والتغيرات السياسية التي لحقت بالجزء الغربي من الإمبراطورية بشكل كامل منذ سقوطه، ومحاولات البابوية البحث عن قوة سياسية لها تحميها في الغرب بعيدًا عن وصاية الإمبراطور البيزنطي، فأخذت الإمبراطورية البيزنطية تفكر في نفسها وفى حماية حدودها وممتلكاتها من غزو الأعداء، في حين ظلت البابوية تسعى لبسط نفوذها الروحي والديني على غرب أوربا، بادعاء سمو كنيسة روما وأسبقيتها. ولم يتحقق لها ما أرادت، وكانت النتيجة الطبيعية هي ازدياد الفجوة بين كنيسة روما والقسطنطينية لأسباب سياسية، وأخرى نفسية تعلقت بكلتا الكنيستين، فلم تحاول إحداهما التنازل ولو لمرة واحدة من أجل وحدة العالم المسيحي.

وكان الادعاء الخاص بسمو وأسبقية كنيسة روما على كل الكنائس، وإنكار كنيسة القسطنطينية له على طول الخط، سببًا واضحًا في تردي العلاقة بين الكنيستين، حيث أرادت كنيسة روما إثبات حقها في السيادة على كنائس العالم المسيحي، فالبابا حسب

الإدعاء هو خليفة القديس بطرس، وخادم خدام الرب، وبدأت البابوية في تطوير مؤسساتها من أجل تحقيق أهدافها، وفي الوقت الذي كانت فيه العلاقة بين روما وبيزنطة، علاقة مباشرة بين البابا والإمبراطور، إلا أن العلاقة قد تحوّلت منذ منتصف القرن التاسع الميلادي إلى علاقة مباشرة بين البابا والبطريرك البيزنطي، فمنذ اعتلاء فوتيوس لكرسي البطريركية ووصولاً إلى كريولاريوس، نجد كنيسة القسطنطينية ترسم لنفسها خطًا واضحًا نحو تكوين الهوية البيزنطية بعيدًا عن كنيسة روما، مما يدحض إدعاء روما نحو السمو والأسبقية، لذا أصبح الانفصال الرسمي بين الكنيستين أمرًا حتميًا. وتحكَّمت الدوافع السياسية في سياسة كنيسة روما تجاه الدولة البيزنطية ومن ثم كنيسة القسطنطينية، ولأن البابوية تدير مؤسسة دينية وروحية في الأساس، لذا كان من الطبيعي أن يأخذ شكل الخلاف الطابع الديني من الدرجة الأولى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع الأجنبية :

Anastos, Byzantium	M. Anastos, Aspects of the Mind of Byzantium: Political Theory, Theology and Ecclesiastical Relations with the See of Rome (USA, 2002).
Atiya, Christianity	A. Atiya, Eastern Christianity (Methuen & Co., London 1968).
Dvornik, "Emperors, Popes & Councils"	F. Dvornik, "Emperors, Popes and Councils", DOP, VI (1952), pp. 1-33.
Dvornik, Photian Schism	F. Dvornik, The Photian Schism: History and Legend (Cambridge University, 1970).
Evagrius, Ecc.History	Evagrius, The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus, Eng. Trans. By: M. Whitby (Liverpool, 2000).
Every, Byz.Patriarchate	G. Every, The Byzantine Patriarchate: 451-1204 A.M (London, 1962).
Frend, Monophysite	W. Frend, The Rise of the Monophysite Movement: Chapters in the History of the Church in the Fifth and Sixth Centuries (Cambridge, London 1929).
Garland, Woman & Power	L. Garland, Woman and Power in Byzantium (Routledge, London 1999).
Hovorun, Christological	C. Hovorun, Christological Controversies in the Seventh Century (Brill, The Netherlands 2008).
Huillier, Ancient Councils	P. Huillier, The Church of the Ancient Councils: the Disciplinary Work of the First Four Ecumenical Councils (USA, 1996).
Jaffe, Regesta	Ph. Jaffe, Regesta Pontificium Romanorum: ab Condita Ecclesia, ab Annum Post Christum Natum MCXCV III (Berolini, 1871).
Jones, L.R.E	A. Jones, The Later Roman Empire 284-602 A.D: a Social Economic and Administrative Survey (Basil Blackwell, Oxford 1964),

	2.vols.
Jordanes, The Goths	Jordanes, The Origin and Deeds of the Goths (Princeton, 1908).
Kasper, Catholics & Orthodox	W. Kasper, The Petrine Ministry: Catholics and Orthodox in Dialogue, Eng. Trans. By: Pontifical Council (USA, 2006).
Kazhdan, ODB	A. Kazhdan, The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford University, New York 1991), 3vols.
Kelly, Councils	J. Kelly, The Ecumenical Councils of the Catholic Church, a History (USA, 2009).
Kidd, Documents	B. Kidd, Documents Illustrative of the History of the Church, vol.2, 313-461 A.D (New York, 1938).
Leo the Great, Pope (c.395-461)	Leo the Great, Letters, Eng. Trans. By: Ch. Feltoe (Eastertide, 1894).
Shotwell, Liber Pontificales	J. Shotwell, The Book of the Popes: Liber Pontificales,vol.1 to the Pontificate of Gregory I, Eng. Trans. By: L. Loomis (Columbia University, New York 1916).
Ludwig, Neo-Chalcedonism	E. Ludwig, Neo-Chalcedonism and the Council of 553, the Faculty of the Graduate Theological Union in Partial Fulfillment of the Requirments for the Degree of Doctor of Theology, Berkeley, California, January 3, 1983.
Mass, Justinian	M. Mass, The Age of Justinian (Cambridge University, 2005).
Meyendroff, Theology	J. Meyendroff, Byzantine Theology: Historical Trends and Doctrinal Themes (Fordham University, 1983).
Meyendroff, Primacy of Peter	J. Meyendroff, The Primacy of Peter: Essays in Ecclesiology and Early Church (USA, 1992).

Ostrogorsky, State	G. Ostrogorsky, History of the Byzantine State, Eng. Trans. By: J. Hussey (Black Well, Oxford 1956).
Rosser, Historical Dictionary	J. Rosser, Historical Dictionary of Byzantium, 2nd. Edition (U.K, 2012).
Russell, Theophilus	N. Russell, Theophilus of Alexandria (Routledge, New York, New York 2007).
Sarris, Empires of Faith	P. Sarris, Empires of Faith: the Fall of Rome to the Rise of Islam 500-700 A.D (Oxford University, 2011).
Schaff, Christian Church	Ph. Schaff, Apostolic Christianity: History of the Christian Church (New York, 2004), 8 vols.
Schatz, Papal Primacy	K. Schatz, Papal Primacy: from its Origins to the Present, Eng. Trans. By: J. Otto & L. Maloney (USA, 1996).
Shahid, Byzantium & Arabs	I. Shahid, Byzantium and the Arabs in the Sixth Century (Washington, 1984), 2.vols.
Theophanes	The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern History 284-813 A.D, Eng. Trans. By: C. Mango & R. Scott (Oxford, 1997).
Ulman, Papacy	W. Ulman, A Short History of the Papacy in the Middle Ages (Routledge, London 2005).
Ware, Othodox	I. Ware, The Orthodox Church (London, 1963).
Whitting, Byzantium	Ph. Whitting, Byzantium: an Introduction (Basil Blackwell, Oxford W.D)
Wolfram, Germanic People	H. Wolfram, The Roman Empire and its Germanic People, Eng. Trans. By: Th. Dunlap (University of California, 1997).
Zacharia, Syriac Chron.	Zacharia of Mitylene, The Syriac Chronicle, Eng. Trans. By: F. Hamilton & E. Brooks (Methuen, London 1899).

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

جيبون: اضمحلال الإمبراطورية — إدوارد جيبـــون: اضـــمحلال الإمبراطوريـــة الرومانيـــة وسقوطها، ترجمة: محمد سليم سالم، ط٢(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧م)

رأفت عبد الحميد: الإمبراطورية البيزنطية — رأفت عبد الحميد: الإمبراطورية البيزنطية، ج١، ط٣ (دار قباء، البيزنطية، القاهرة ٢٠٠٠م)

كانتور: التاريخ الوسيط — ف.نورمان كانتور: التاريخ الوسيط: قصة الحضارة: البداية والنهاية، ترجمة وتعليق: قاسم عبده قاسم، ط٢ (دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٦م)، جزءان

وسام فرج: الإمبراطورية البيزنطية. — وسام عبد العزيز فرج: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠٠٢م)

يوسابيوس: قسطنطين — يوسابيوس القيصري: حياة قسطنطين العظيم، ترجمة: مرقس داود (مكتبة المحبة، القاهرة ١٩٧٥م)

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

http://WWW.Fordham.edu/Halsall/Source

www.documentacatholicaomnia.eu

http://www.roman-empire.netl

Abstract

The story of The Acacian schism forms a chapter in great schism between Rome and Constantinople in the fifth and sixth centuries, lasted thirty-five years from 484–519. Emperor Zeno's unsuccessful attempt to reconcile the parties with the Henotikon. Acacius himself died in schism in 489 and Zeno died in 491; his successor, Anastasius I (491-518), began by keeping the policy of the Henoticon. Eventually, when the Emporer Anastasius died (518), the schism was healed. His successor, Justin I (518-27), he at once sought reunion with Rome. John II, the patriarch (518-20), was also willing to heal the schism. In answer to their petitions, Pope Hormisdas (514-23) sent his famous formula. This was then signed by the emperor, the patriarch, and all the bishops at the capital. On 24 March, 519, the union was restored, till the troubles broke out again under Justinian I (527-65).